the relationship beteen Future anxiety and quality of life among mothers of autistic children

العلاقة بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

–البليدة–موزاية دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية ايشوف الجيلالي–

al'alaaqa bayn qalq almastqbl wajouda alhayaa ladaa 'amhaat al'atfaal zhawee adtraab tayf attawhd daraasa maydaanya baalmu'ssa alaaschfaa'iya ayshouf aljaylaalee-mawzaaya-albaleeda-

بوقطاف عقيلة[1]، حفظ الله رفيقة [2]

BOUGUETTAF Akila – HAFDALLAH Rafika

[1] جامعة لونيسي على البليدة 2 (الجزائر)، مخبر الصحة النفسية، التربية، الموهبة والابداع. ea.bouguettaf@univ-blida2.dz

[2] جامعة لونيسي على البليدة 2 (الجزائر)، مخبر الصحة النفسية، التربية، الموهبة والابداع r.hafdallah@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/3/4 تاريخ القبول: 2025/4/21 تاريخ النشر: 2025/6/11

Abstract : The aim of the study is to reveal the relationship between future anxiety and Quality of life among mothers of autistic children. The descriptive correlative approach was adopted on a group consisting of (40) mothers of children with ASD, their ages ranged between (25-45years), The study concluded:

-future anxiety level is high,and low Quality of life

-There is an inverse relationship between future anxiety and the Quality of life.

Keywords Future Anxiety; Quality of life; autism spectrum disorder (ASD).

ملخص: هدفت الدراسة الى تبيان طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل وجودة الحياة لأمهات أطفال التوحد، أجريت هذه الدراسة باتباع المنهج الوصفي الارتباطي على مجموعة تكونت من (40) اما لأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح اعمارهن ما بين (25–45سنة)، تم اختيارهن بطريقة قصدية، ولتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام كل من مقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005) ومقياس جودة الحياة لامينة حرطاني (2014) وخلصت نتائج الدراسة الى:

–ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

–انخفاض في مستوى جودة الحياة لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

–وجود علاقة ارتباطية عكسية بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب التوحد.

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل؛ جودة الحياة؛ اضطراب طيف التوحد.

المؤلف المرسل: بوقطاف عقيلة،

1. مقدمة:

يندرج اضطراب طيف التوحد ضمن الاعاقات النمائية العصبية ذات الانتشار الواسع في عصرنا الحالي فهو اضطراب يصيب الطفل في مراحل حياته الأولى ويؤثر على مختلف جوانب نموه العقلية والنفسية ،الحسية ،الحركية والاجتماعية واهم مظهر للقصور في هذه الإعاقة يتجسد في الجانب التواصلي والتفاعل الاجتماعي للطفل مما يجعله يعاني من عدة صعوبات في حياته، الا ان هذه المعاناة لا تتوقف عند الطفل فحسب وانما تمتد الى كل افراد الأسرة خاصة الام على اعتبار انها الأقرب لطفلها ومقدمة الرعاية الأولى له، فحال اكتشافها بان طفلها غير عادي تصاب بخيبة الامل والاسى ويكون الرفض والانكار من اول ردود الفعل التي يمكن ملاحظتها على الام عند تشخيص طفلها بانه توحدي فتظهر مشاعر الذنب والشك والضعف والصدمة كما تخبر دورة الحزن التي يمكن ان تخلف وراءها الكثير من الالم والتأثيرات السلبية على حياتها لكن بعد استيعابها بان طفلها يعاني من اضطراب ويحتاج الى مساندة ورعاية خاصة تحاول جاهدة معرفة وفهم خصائص هذا الاضطراب المعقد والغامض كي تتمكن من التواصل مع طفلها وكسر الحاجز الذي يفصله عنها، فتتحمل اعباء تربيته ورعايته التي ليست بالهينة وتحاول اشباع حاجته وتلبية متطلباته وبهذا تواجه العديد من التحديات ينجم عنها الكثير من الضغوط على مختلف الأصعدة الى جانب قلقها على مستقبله.
فقلق المستقبل بشكل عام يظهر نتيجة لظروف الحياة الصعبة والمعقدة وتزايد الضغوط ومطالب العيش وتحديات الحياة فالتوقع لما يحمله المستقبل خاصة لام لديها طفل توحدي عنصر مهم في تكوين قلق المستقبل وهذا ما قد يشكل خطرا على صحتها النفسية والجسدية وينعكس على جودة حياتها.

2.اشكالية البحث:

تعد ولادة طفل معاق خبرة او حدث مؤلم للأسرة حيث ينجم عنها تغيرات جذرية على المستوى النفسي والسلوكي، الاجتماعي والاقتصادي لها، وخاصة اذا تعلق الامر باضطراب طيف التوحد الذي أصبح واسع الانتشار في الآونة الأخيرة على الصعيد العالمي والمحلى لدرجة انه وصف بالوباء. حيث ذكرت (B John et al, 2018,16) ان اضطراب طيف التوحد يشهد انتشارا متزايدا في الآونة الأخيرة ففي الولايات المتحدة

الأمريكية وصلت نسبة انتشار التوحد طفل واحد من 64 طفل لسنة 2016 في مقارنة بسنة 2008م حيث كانت نسبة الانتشار 1من 150 طفل. كما أشارت منظمة الصحة العالمية world health organization (WHO) لعام 2019 إلى وجود طفل واحد من بين 160 طفل في العالم يعاني من اضطراب طيف التوحد، اما سنة 2022 فتم تسجيل معاناة طفل لكل 100 طفل من التوحد على مستوى العالم. (Zeidan J et al, 2022). وعليه فان الإحصائيات سجلت ارقاما قياسية بالنسبة لانتشار اضطراب طيف التوحد في السنوات الأخيرة.

اما على المستوى المحلي فقد صرح البروفيسور مجيد ثابتي رئيس مصلحة الامراض العقلية للأطفال والمراهقين بالشراقة ورئيس القسم الطبي بمركز التوحد ببن عكنون بتسجيل إصابة واحدة من بين 55 مولود جديد حيث وصف الأرقام الأخيرة بالمخيفة كما الح على ضرورة الكشف المبكر والتكفل الناجع بهؤلاء الأطفال لإدماجهم في المجتمع مستقبلا (إذاعة الجزائر،2018).

حيث يصنف اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات الأكثر غموضا وتعقيدا ويصعب التعامل معه لعدم الوصول إلى أسبابه الحقيقية من ناحية، وحدة اعراضه التي تتضمن العديد من المشكلات من ناحية أخرى، فالطفل التوحدي يفتقر الى مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي كما يعاني من أنماط السلوكية غير التكيفية غريبة والفوضوية عديمة الهدف، وتتمظهر هذه السلوكيات في مقاومة التغيير والسلوك الاستحواذي، نوبات الغضب والعزلة والمقاطعة دون سبب وعدم إدراك المخاطر والسلوك العدواني وايذاء الذات وغيرها من السلوكيات الشاذة. فالتوحد في ظل هذه الخصائص يشكل إزعاجا لكل المحيطين بالطفل.

فرعاية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعتبر بمثابة تحدي كبير، بحيث يضع الحياة الأسرية تحت ضغط شديد فالمستوى الأعلى للاحتياجات والمطالب يؤدي إلى قيام الاولياء بإنفاق قدر كبير من الوقت والجهد والصبر على رعاية أطفالهم والمشاركة في علاجاتهم ربما على حساب أمور أخرى مهمة، ويؤدى ذلك في غالب الأحيان إلى زيادة انتشار الإرهاق وإجهاد الأمهات ويسبب لهن القلق والاكتئاب وغيرها من المشكلات الصحية والجسدية والنفسية(Aleadein & Al sharaa,2020,521).

حيث توصلت دراسة القحطاني (2019) التي عنيت بتحديد المشكلات التي تواجه اسر أطفال التوحد ودور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهتها الى ان أولياء أطفال التوحد يتفقون على ان الصعوبات المتعلقة بقلق المستقبل تندرج في المرتبة الأولى لتليها المشكلات الأخرى. كما اثبتت العديد من الدراسات ان أمهات أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لديهن مستوى مرتفع من قلق المستقبل على غرار دراسة العبيدي (2021) التي تناولت دراسة الضغوط النفسية والخوف من المستقبل لدى امهات أطفال التوحد وخلصت نتائجها الى ارتفاع في مستوى الضغوط لدى الأمهات كما سجلن درجة عالية من الخوف على مستقبل اطفالهن ومن هذا المنطلق فان قلق المستقبل يتسبب في احداث العديد من الاثار السلبية والمشكلات الاجتماعية وتوقع وكل ما هو سلبي لما قد يحمله المستقبل، فالأم التي لديها طفل مصاب باضطراب التوحد تنعزل عن المجتمع نتيجة لانشغالها باحتياجات طفلها الذي يلزمه قدر كبير من الرعاية والاهتمام وبالتالي تبذل مجهودا زائدا يتطلبه العلاج والتأهيل ضف الى ذلك احساسها بعدم قدرة طفلها على التفاعل والتعامل مع الاخرين هذا ما يساهم في اظهار اعراض الحزن والخوف من المجهول، وتشعر بعدم الامان والتوقع الخطر وعدم الاستقرار اتجاه طفلها لتصبح في حالة من التشاؤم والياس والخوف على مستقبله وفقدان الاهتمام بالكثير من امور الحياة مما يؤثر على جودة حياتها.

ويعد قلق المستقبل من أخطر الاضطرابات النفسية، وتتبدى خطورته في تأثيره س السلبي على جودة الحياة فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن المستويات العالية للقلق تؤدي إلى مستويات منخفضة لجودة الحياة. (Giaquinto.2014) و(Hanes,2016).كما اشارت دراسة العزاليد (2018) الى أن جودة حياة الأسر التي لديها أطفال التوحد تتميز بالتذبذب فوجود طفل توحدي في الأسرة يعد أمر صعب ومحير ومؤلم وذلك لما يواجهه من قصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي وافتقار في اللغة المنطوقة مع عدم ضبط الانفعالات فيعاني من الغضب والعدوانية والعزلة والحركة الزائدة وغيرها من المشكلات فكل هذه العوامل تؤدي الى صعوبة تعامل افراد الاسرة وخاصة الام مع الطفل التوحدي مما يؤثر على جودة الحياة لديها.

وعليه فان مشكلة دراستنا تنبثق من المعاناة المستمرة لأمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمحاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما مستوى قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

- ما مستوى جودة الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

-هل توجد علاقة بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

1.2 فرضيات البحث:

- مستوى قلق المستقبل مرتفع لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- مستوى جودة الحياة منخفض لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

-توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى امهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

2.2 اهداف البحث: تهدف الدراسة الحالية الى:

- التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى امهات الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

- التعرف على مستوى جودة الحياة لدى امهات الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

-التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى امهات الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

3.2 أهمية الدراسة:

تبرز اهمية الدراسة الحالية في انها تسلط الضوء على معاناة امهات أطفال التوحد وهذا يرجع للدور الذي يلعبنه في حياة اطفالهن بموجب خصوصية هذا الاضطراب الذي يستدعي اشراف واهتمام مستمر على مدار اليوم والساعة فنجد الام تبذل ما بوسعها لرعاية طفلها التوحدي منذ لحظة ولادته وفي كل مراحل حياته وهذا ما يفرض عليها العديد من التحديات مما يسبب لها المعاناة والتوتر والاحباط والضغط وبالتالي ينعكس على صحتها النفسية والجسدية ويؤثر على جودة حياتها كما تعاني من عدة مشكلات واضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب ،الوحدة النفسية وقلق المستقبل.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3 قلق المستقبل Future: Anxiety : يعرف على انه" حالة من التوتر والخوف وانعدام الأمن الذي ينشأ عن الأفكار المتعلقة بالتغيرات غير المرغوب فيها في المستقبل، وفي أشد حالات القلق من المستقبل قد يشعر الفرد أنه مهدد بحدوث شيء ما ليس حقيقيًا " (Al Hwayan, 2020,2).

-**التعريف الاجرائي لقلق المستقبل:** يتحدد اجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي تتحصل عليها ام الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

2.3 جودة الحياة Quality of life: تعرف بأنها وصول الفرد لدرجة من النضج الشخصي والنفسي الذي يحقق من خلاله سعادته الذاتية، فيجد بذلك معنى لحياته من خلال الأمل الذي يبعثه على كل أشكال حياته، ليصبح راض عنها (بنية،عبادة ،2019، 14).

كما أن جودة الحياة مفهوم يتضمن شعور الفرد بالصحة الجسمية والنفسية وإشباع الحاجات والاستمتاع بالظروف المادية والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والإحساس بالسعادة والرضا عن الحياة وبالتالي يقيم الفرد حياته على أنها متوازنة بين الشعور الذاتي للفرد بالرضا والسعادة، ومستوى كفاية ورقي الخدمات المقدمة له والظروف البيئية الاجتماعية الملائمة المحيطة به (عمر، 2019).

-**تعريف جودة الحياة اجرائيا** :يعبر عنها بالدرجة التي تحرزها الام على مقياس جودة الحياة المستخدم في هذه الدراسة.

3.3 اضطراب طيف التوحد autism spectrum disorder:

وفي الدليل التشخيصي الخامس (DSM-5 ,2013) للاضطرابات العقلية الصادر عن رابطة الطب النفسي الامريكية، يعرف اضطراب طيف التوحد (ASD) بانه " اضطراب نمائي عصبي يظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويتمثل في قصور نوعي يمس ثلاث مجالات نمائية تتمثل في التفاعل الاجتماعي، القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي، وجملة من الأنماط السلوكية والاهتمامات والأنشطة التي تتميز بالتكرار والنمطية .(APA,2013,75).

4.الدراسات السابقة: سنحاول التطرق لبعض الدراسات التي تناولت كل من قلق المستقبل وجودة الحياة لدى أمهات أطفال التوحد:

-دراسة العبيدي (2020): تناولت الدراسة متغيري الضغوط النفسية والخوف من المستقبل، لعينة قوامها 60 اما للأطفال من ذوي طيف التوحد، باستخدام كل من مقياس قلق المستقبل ومقياس الضغوط النفسية حيث سجلت الأمهات درجات عالية من الضغوط النفسية والخوف على مستقبل اطفالهن.

-دراسة فاسيلوبولوا و نيسبيت Vasilopoulo Et Nisbet(2016): في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الناقد الذي يقوم على مراجعة الدراسات السابقة حول جودة الحياة لأسر أطفال التوحد بهدف التعرف على مستوى جودة حياتهم حيث تمت مراجعة قواعد البيانات ذات الصلة مثل: Assia Cinahi, Biosis, psycinfo واستخراج اهم النتائج المتوصل اليها في الدراسات التي تطرقت جودة حياة اسر ذوي اضطراب التوحد اكدت ان مستوى جودة الحياة لهذه الاسر كان منخفضا، كما كشفت النتائج على اهم المتغيرات التي كان لها تأثير على جودة حياة هذه الاسر وتتضمن المشكلات السلوكية لدى الطفل وشدة الإعاقة وانخفاض مستوى المساندة للأسرة .

- دراسة جعلاب وآخرون (2020) :تمحور موضوع الدراسة حول معرفة واقع جودة الحياة لدى ام الطفل التوحدي بموجب انها تتحمل المسؤولية لرعايته والاهتمام به وتلبية رغباته وطلباته، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (31) اما للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتم تطبيق استبيان جودة الحياة لتسفر النتائج على وجود تباين بين افراد مجموعة الدراسة فيما يحص مستوى جودة الحياة والذي تراوح بين (منخفض- متوسط- مرتفع) وكان المستوى السائد في المجموعة هو المستوى المرتفع لجودة الحياة بنسبة تصل إلى 50 بالمئة من مجموعات البحث.

5.الإطار النظري للدراسة:

1.5 قلق المستقبل: يعرف على انه حالة من التوتر وعدم الأمن والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، والفشل في تحقيق الآمال والطموحات المتوقعة في المستقبل، والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام هذا ما يؤدي إلى حالة من التشاؤم من المستقبل

والتفكير الخاطئ فيه، والشعور ببعض الأعراض المرضية، ويشمل الجوانب الجسمية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية والاقتصادية. (فرغلي وآخرون، 2019 ،117).

اما قلق المستقبل حسب غالب المشيخي فيتمثل في شعور الفرد بعدم الارتياح الناتج عن التفكير السلبي في المستقبل ونظرته السلبية للحياة مع تدني لتقدير الذات وفقدان الشعور بالأمن والعجز عن مواجهة ضغوط الحياة وعدم الثقة بالنفس(غادة محمد مأمون،2014، 613). فقلق المستقبل نتاج لتجارب الفرد التي تجعله يشعر بعدم الأمان وتوقع الخطر، وعدم الاستقرار والخوف من الماضي والحاضر وبالتالي فان قلق المستقبل يشكل خطورة كبيرة على حياة الأفراد(Al-Alawi et al,2021).

2.1.5 ابعاد قلق المستقبل: لقلق المستقبل عدة ابعاد تتمثل فيما يلي:

-**البعد النفسي:** يرتبط البعد النفسي بالجانب الشخصي للفرد حيث ينتج عن التفسير للمواقف والاحداث فسبب بذلك حالة من الضيق والتوتر للفرد فيفقد السيطرة على مشاعره وأفكاره (الجندي ودسوقي،2014،17).

-**البعد المعرفي:** يتمثل في الأفكار والمعتقدات الخاطئة والمشوهة التي يتبناها الفرد نحو المستقبل، وشعوره بالتشاؤم واليأس والغموض وفقدان الأمل من المستقبل.

-**البعد الوجداني:** هو حالة وجدانية سلبية تسببها النظرة السلبية للمستقبل، وشعور الفرد بالتشاؤم والخوف مع عدم الاطمئنان والقلق عند التفكير في المستقبل، وأنه لن يتمكن من تحقيق أهدافه وطموحاته.

-**البعد الجسمي:** يشتمل على مجموعة من الأعراض المرضية الناتجة عن فرط التفكير في المستقبل والخوف منه، ويمكن ملاحظتها في ردود أفعال بيولوجية كضيق التنفس.

-**البعد الاجتماعي:** يتضمن السلوكيات الاجتماعية السلبية التي يمارسها الفرد داخل الأسرة وخارجها، وتفاعله وعلاقاته الاجتماعية واندماجه مع الآخرين، وتوقعه المستقبلي لحالته ومكانته الاجتماعية وما سيكون عليه في الغد ونظرة الناس والمجتمع له.

-**البعد الاقتصادي:** يتمثل في توقع الفرد السلبي حول مستقبله المهني او المعيشي كعدم الحصول على عمل مناسب مستقبلا وأن مستوى معيشته سيكون منخفضاً، وبالتالي لن يتمكن من الزواج وتكوين اسرة (فرغلي وآخرون،2019،120).

3.1.5 أسباب قلق المستقبل: تقف وراء حدوث قلق المستقبل عدة أسباب منها:

-تبني الأفكار اللاعقلانية والاعتقاد بالخرافات والنظرة السوداوية.
-قلة المعلومات الكافية لبناء أفكار عن المستقبل ونقص القدرة على التكهن به.
-الاستعداد الشخصي للتفاعل مع الخوف وكذلك الخبرات المتراكمة واتجاهات الفرد.
- ضعف في مستوى القيم الروحية والأخلاقية.
- تأثير كل من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
-وعدم قدرة الفرد على التوافق مع الصعوبات التي تواجه.
-شك الفرد في قدرة المحيطين به والمسؤولين عن رعايته لحل مشاكله.
- فقدان شعور الفرد بالانتماء والاستقرار اجتماعيا. (مسعود،2006).

اما الفقي (2012) فأرجعت أسباب قلق المستقبل لأدراك الفرد للأحداث المحتملة مستقبلا بشكل خاطئ والنظر اليها بطريقة سلبية، وتدني فاعلية الفرد في التعامل مع هذه الأحداث وعدم القدرة على التوافق مع مشاكله والخوف من تدني القيم والعجز في المستقبل والخوف من المشكلات الاجتماعية المستقبلية، والخوف من الموت.

2.5 جودة الحياة: Quality of life:

مصطلح جودة الحياة من المصطلحات المعقدة التي يصعب فهمها وما يزيد صعوبة فهمه وتعقيده عدم إمكانية التعامل معه كمتغير مستقل حيث يمثل مظلة لعدة متغيرات الا ان المختصين في المجال النفسي تعاملوا مع هذا المصطلح -جودة الحياة - كتعبير عن درجة النضج في خبرات الحياة اليومية للفرد وكمؤشر للأداء النفسي الأفضل (Gao & Mclellan,2018,1).

كما ان جودة الحياة من ضمن المتغيرات المهمة واللازمة لتقييم حالة الفرد الصحية والنفسية نظرًا لعلاقتها بالضغوط النفسية والإجهاد(Gan & Hue,2019,57) .

وترى(مجدي،2009،55) ان مفهوم جودة الحياة ينتمي لمجال علم النفس الايجابي الذي يعيد للفرد الشعور بالرضا والسعادة في ظل ما يمتلكه من قدرات وامكانيات متاحة وحسب ظروفه ، كما ان هذا المفهوم يختلف من فرد لأخر وكل حسب ظروفه فتكمن جودة حياة المريض في شعوره بالصحة، والفقير في اكتساب المال، والمقتتل في الشعور بالسلام، اما البعض فيشعرون به عند بلوغ الغايات وتحقيق للأهداف.

1.2.5 ابعاد جودة الحياة: يشير (Perry et al,2015,468) الى جودة الحياة على انها مفهوم مركب معقد ومتعدد الابعاد يشتمل على عدة مجالات تتمثل في المجال العاطفي والبدني، الادائي والاجتماعي والمالي والهناء الروحي.

وتتلخص ابعاد لجودة الحياة فما يلي:

-**جودة الحياة الذاتية:** تكمن في الرضا الفرد وقناعته بالحياة التي يعيشها والسعادة بها.

-**جودة الحياة الوجودية:** هي الحد المثالي للفرد فيما يتعلق بإشباع حاجاته البيولوجية، والتنشئة التي تتوافق مع الأفكار والقيم والعادات السائدة في المجتمع.

-**جودة الحياة الموضوعية:** تتمثل في الإمكانيات المادية بجانب الحياة الاجتماعية والشخصية للفرد (سميرة، عبد الله، صفاء ،2015، 6).

3.5.اضطراب طيف التوحد: Autism Specturum Disorders

يمثل اضطراب التوحد أحد الاضطرابات المعوقة للنمو الارتقائي على نحو يشمل خللا وقصورا في الادراك الحسي واللغة والاستجابة للمثيرات البيئية وهذا ما يؤدي الى خلل واضح في التواصل مع الاخرين، كما انه اضطراب يندرج ضمن اشد واعقد الاعاقات التي تصيب الاطفال قبل عمر الثلاث سنوات (فرج،2002،78).

-خصائص الطفل التوحدي:

حسب(وليد السيد وسريناس ربيع،2014،501) فان الطفل التوحدي يتصف بمعاناته من العزلة الاجتماعية، وعجزه على تكوين علاقات بالمحيطين به، كما يتجنب التواصل البصري ويميل الى الانعزال اما سلوكاته اللفظية والاجتماعية فتتميز بالمحدودية ولديه سلوكيات نمطية تكرارية حركية أو لفظية .

اما مرسي فيشير الى وجود قصور واضح لدى أطفال التوحد على إقامة علاقات مع العالم المحيط بهم، فهم يعانون من عجز في تكوين صداقات وتفاعلات اجتماعية مع الآخرين، وعدم استجابتهم لانفعالات ومشاعر وأحاسيس المحيطين بهم، وغياب رغبتهم في الاتصال بهم والانغلاق على الذات، والاستغراق في أنشطة انعزالية، وممارسة سلوك نمطي والافتقار إلى اللعب التخيلي، مع وضعف في التواصل البصري وعجز عن ترجمة وإدراك مشاعر الآخرين وانفعالاتهم. (مرسي،2017،42).

6.الاجراءات المنهجية للدراسة:

1.6 منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الوصفي الارتباطي بما يتناسب وموضوع الدراسة بهدف جمع البيانات ودراستها كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا من خلال جمع وتحليل وتفسير المعطيات النظرية والبيانات الميدانية للوصول الى النتائج.

2.6 مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في أمهات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المترددات على العيادة متعددة الخدمات ايشوف الجيلالي بموزاية ولاية البليدة.

3.6 عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في (40) اما من أمهات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد واللاتي تم اختيارهن بطريقة عرضية تراوحت اعمارهن من (25-45سنة).

4.6 أدوات الدراسة:

1.4.6 مقياس قلق المستقبل: لزينب شقير (2005) الذي يهدف لمعرفة راي الفرد الشخصي حول المستقبل يتضمن 28 فقرة تتوزع على خمسة محاور تتمثل في: قلق الصحة وقلق الموت، القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية، القلق الذهني وقلق التفكير في المستقبل، الياس في المستقبل، الخوف والقلق من الفشل في المستقبل، وتمتد الدرجة الكلية على المقياس بأكمله ما بين (21-112) حيث تمثل الدرجة الاولى الحد الادنى والدرجة الثانية الحد الاعلى وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس الى ارتفاع قلق المستقبل.

-**طريقة التصحيح:** عندما تكون الدرجة في المجال (91-112) فان قلق المستقبل مرتفع جدا (شديد). اما في المجال (60-90) فقلق المستقبل مرتفع. ويكون متوسط إذا إذا تراوحت بين (45-67) درجة، قلق المستقبل متوسط وفي المجال (22-44) قلق مستقبل بسيط، ومنخفض ما بين (0-21).

-**الخصائص السيكو مترية للمقياس:**

-**الصدق:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي حيث بلغت معاملات الارتباط ما بين (0.69 و0.98) وهذا ما يدل على ارتفاع صدق المقياس.

-**الثبات:** تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق وقد بلغ معامل الثبات (0.78) النصفية بمعامل ثبات قدر (0.84) وهذا ما يدل على قيم مرتفعة تدل على ثبات المقياس.

2.4.6 مقياس جودة الحياة: تم استخدام استبيان جودة الحياة للأمهات لحرطاني (2014) يتكون الاستبيان من خمسة ابعاد تمثلت في: الصحة النفسية وبعد الصحة الجسدية والعلاقات الاجتماعية، الشعور بالسعادة والرضا، بعد الدخل المادي.

وبالحصول على الدرجة الكلية بجمع كل درجات الفقرات والتي تعبر عن الدرجة العامة للمبحوثة حول جودة حياتها والتي يتراوح مداها النظري بين 58 و232 درجة.

-طريقة للتصحيح:

-من المجال (58-116): درجة منخفضة.

-من المجال (116 -174) : درجة متوسطة.

-من المجال (174- 232) : درجة مرتفعة.

-الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة :

-الصدق: تم التحقق من صدق الأداة بحساب صدق الاتساق الداخلي حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.62) و(0.89) بحيث تدل على صدق الأداة.

-الثبات: تم حساب معامل الثبات بطريقة التناسق الداخلي باستخدام الفا كرومباخ حيث كانت قيمته (0.78) وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس.

7.تحليل ومناقشة النتائج:

1.7 الفرضية الأولى: كانت صياغة الفرضية الأولى على النحو التالي: يتميز مستوى قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالارتفاع.

الجدول رقم (01): يوضح مستوى قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد

المتغير	عينة الدراسة	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي الفرضي	المتوسط الحسابي للمقياس
قلق المستقبل	**40**	**79**	**9.48**	**67**

المصدر: من إعداد الباحثتان اعتمادا على مخرجات spss

يتضح من خلال الجدول السابق ان المتوسط الكلي لاستجابات افراد العينة على مقياس قلق المستقبل والمقدرة ب(79) مرتفعة مقارنة بقيمة بالمتوسط الحسابي لأداة الدراسة والمقدرة ب (67) وهذا ما يدل على ارتفاع مستوى قلق المستقبل لدى افراد العينة لتتحقق بذلك فرضية البحث التي تنص على ان أمهات أطفال التوحد يتميزن بمستوى مرتفع من قلق المستقبل.

وهذا راجع الى ما تعانيه الأمهات من قلق وخوف على اطفالهن الذين يفتقرون الى أدنى مستويات المسؤولية والاستقلالية وإدراك ما يجري حولهم فتتخوفن وتفكرن بشكل دائم عما سيحصل لأطفالهن بدونهن فهن تنظرن بشكل تشاؤمي الى المستقبل.

وهذا ما يتفق مع دراسة العبيدي 2020 التي توصلت نتائجها الى تسجيل أمهات أطفال لمستوى عالي من الضغوط النفسية ودرجة مرتفعة من الخوف على مستقبل اطفالهن.

اما علي فرح (2015) فقد أشار الى ان اضطراب هؤلاء الأطفال قد يكون مصدرا كبيرا للضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية لدى الاسرة حيث تتبدد أحلام هذه الأخيرة وامالها وتخيب توقعاتها فتقابل هذا الخبر بالصدمة والانكار كرد فعل مبدئي غير متقبل لحقيقة الواقع فيرون ان هذا الطفل يسبب الكثير من المشكلات العائلية ليكون مصدرا لكل الضغوط ويؤثر بشكل كبير على حياتهم نظرا لحاجاته المختلفة التي تتطلب الرعاية المستمرة والمراقبة الدائمة وهذاما يزيد من ثقل مسؤولية الوالدين ويشعرهم بالقلق المستمر خاصة عند التفكير في مستقبله.

2.7 الفرضية الثانية: تنص الفرضية على ان مستوى جودة الحياة لدى امهات الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يتميز بالانخفاض ولاختبار صحة الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي بانحرافه المعياري .

الجدول رقم (02): مستوى جودة الحياة لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
جودة الحياة	**112**	**9.87**	منخفض

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات spss

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن المتوسط الحسابي لجودة الحياة لأفراد العينة قد بلغ (112) والمنحصرة في المجال (58-116) وهذا ما يدل على انخفاض في مستوى جودة الحياة لدى أمهات أطفال التوحد، وبالتالي تحقق فرضية الدراسة وعليه فان جودة حياة أمهات أطفال التوحد تتميز بالانخفاض.

حيث تتوافق النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية مع نتائج اغلب الدراسات في ان مستوى جودة الحياة يتراوح ما بين المستوى المنخفض والمتوسط عند أمهات الأطفال ذوي طيف التوحد. ونرجع ذلك لخصوصية اضطراب التوحد الذي يتسم بصعوبة الفهم

والتشخيص، وهذا ما يجعل الام عاجزة امام التعامل مع الاضطراب وفهم حالة طفلها وبالتالي تواجه العديد من الضغوط التي تؤثر على جودة حياتها.

حيث اشارت دراسة Vasilopoulo Et Nisbet(2016) الى أن مستوى جودة حياة لأسر أطفال التوحد يتسم بالانخفاض، ويتأثر بعدة متغيرات أهمها درجة الإعاقة والمشكلات السلوكية للطفل التوحدي وتدني مستوى الدعم الاجتماعي للأسرة. وهذا ما يتفق مع العديد من الدراسات التي اشارت الى وجود مستوى منخفض لجودة حياة أمهات أطفال التوحد كدراسة Tung,Li-Chen,et al(2014) ودراسة سارة عبد العظيم (2014) ودراسة صلاح عذبة (2015) وكذلك دراسة مغنية قوعيش (2018) التي توصلت الى ان وجود طفل توحدي يتسبب في انخفاض جودة الحياة بسبب المعاناة والاعباء التي يفرضها على الاسرة.

3.7 الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل وجودة الحياة لأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

الجدول رقم (03) :معامل الارتباط بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى أمهات أطفال التوحد.

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
قلق المستقبل	40	-0.68	0.01
جودة الحياة			

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات spss

يوضح الجدول رقم (03) ان قيمة معامل الارتباط بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى أمهات أطفال التوحد قدر ب(0.68−) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وهذه العلاقة الارتباطية هي علاقة عكسية سالبة وتعني انه كلما زادت درجة قلق المستقبل انخفضت درجة جودة الحياة أي ان هناك تأثير سلبي لقلق المستقبل على مستوى جودة الحياة لدي افراد عينة الدراسة وعليه تحققت فرضية البحث.

وتفسر هذه النتيجة بان وجود طفل توحدي يشكل ضغط كبير على الام التي تقع على عاتقها رعايته فتخضع للعديد من الالتزامات اتجاهه على مدار اليوم فهي أكثر الأشخاص اتصالا به بالإضافة الى مسؤولياتها اتجاه باقي افراد الاسرة، لتقع تحت الضغط والتوتر والتفكير المستمر في وضع طفلها في الحاضر وما يكون عليه مستقبلا وهذا ما يولد لديها مشاعر الخوف والقلق على مصيره في المستقبل.

حيث اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة دين وورودجر (2012) التي أظهرت ان وجود طفل توحدي يمثل صدمة للأولياء ويجعلهم يشعرون بخيبة الامل والإحباط والاكتئاب والقلق على مستقبل الطفل كما يقلصون دائرة علاقاتهم ويميلون الى الانعزال عن الاخرين، فخصوصية اضطراب التوحد تؤثر على صحة الام وتوافقها النفسي والاجتماعي وهذا ما يدفع بها لعدم التسامح مع ذاتها وعدم تقبلها لواقها مما ينعكس سلبا على جودة حياتها فينتابها قلق دائم ومستمر مع عدم الطمأنينة لتسيطر عليها الأفكار السلبية بخصوص مستقبل طفلها .

خاتمة:

يعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية العصبية الغامضة والمعقدة التي أصبحت تؤرق المجتمعات بشكل عام والاسر بشكل خاص لما له من اثار مختلفة على جميع الأصعدة: النفسية، الاجتماعية والاقتصادية. وهذا بدوره ينعكس سلبا على التوافق النفسي الاجتماعي والصحة النفسية للأسرة بشكل عام والام بشكل خاص مما يجعلها تعاني العديد من المشكلات على اعتبار انها مقدمة الرعاية الأولى فتتعرض للكثير من الضغوط النفسية والقلق والتوتر والاجهاد والقلق على مستقبل طفلها وهذا بدوره يؤثر على جودة حياتها بشكل سلبي.

وفي ختام هذه الدراسة يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات، نوجزها فيما يلي:

-نشر التوعية الاجتماعية والصحية والنفسية حول موضوع اضطراب طيف التوحد.

-القيام بدراسات واعداد برامج ارشادية وتأهيلية لأمهات أطفال التوحد لتخفيف قلقهن حول المستقبل وتحسين جودة حياتهن.

-ضرورة توعية أمهات أطفال التوحد لحضور دورات تدريبة وارشادية وعلاجية للتخفيف من معاناتهن ليصبحن أكثر توافقا على الصعيدين النفسي والاجتماعي مما ينعكس بالإيجاب على جودة حياتهن.

قائمة المراجع:

–حنان مجدي صالح سليمان. (2009). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مريض السكر المراهق دراسة سيكومترية كلينيكية، رسالة ماجستير.قسم الصحة النفسية.

–زينب شقير. (2005). مقياس قلق المستقبل. مكتبة النهضة المصرية الشمري.مصر.

–محمد مأمون الشريف. (2014). تصور مقترح لخفض قلق المستقبل من وجهة نظر الطلاب والمعلمين بالمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية. العدد الخامس.

– فتحي مرسي على، صالح هيام. (2017). جودة الحياة ومشكلات النوم كمنبئات لاضطراب الانتباه لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية. المجلد 33 العدد1 ص91–133.

–فرغلي، سوسن عبده، أشرف عبد الحليم. (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل، مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (57).

– وليد السيد وسريناس ربيع. (2014). قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة. فلسطين.

-Alison Perry, Erica Casey, Sue Cottan.(2015). Quality of life after total laryngectomy: functioning, psychological well-being and self-efficacy.International journal of language & communication disorders 50 (4), 467-475.

-American Psychiatric Association, (2013) Diagnostic an diagnostic .ed .DSM5.Washington,D.C.A.P.A.

-Chandra, C. M, Szwedo, D. E, Allen, J. P, Narr, R. K & Tan, J. S. (2020). Interactions between anxiety subtypes, personality characteristics, and emotional regulation skills as predictors of future work outcomes. Journal of adolescence ,157-172.

-Gan, G. & Hue, Y. L. (2019). Anxiety, depression and quality of life of medical students in Malaysia, 74(1).57-61.

-Gao, J & Lellan, R (2018). Using Ryff's scales of psychological well-being in adolescents.China.BMCpsychology 6(1).1-8.

-Giaquinto, M. B. (2014). Mindfulness, social problem solving, social anxiety and quality of life in college students with Autism Spectrum Disorders (Doctoral dissertation College. Teachers,Columbia University

-Hanes, A. (2016). The impact of social anxiety and sensory processing sensitivity on quality of life. Michigan School of Professional Psychology.

-Jessica Muesbeck, Brittany M St. John, Shannon Kant, Karla K Ausderau.(2018).Use of props during mealtime for children with autism spectrum disorders: Self-regulation and reinforcement. OTJR: Occupation, Participation and Health 38 (4), 254-260.

-Zeidan J et al.(2022). Global prevalence of autism :systematic review update.Autism Research. March.